الجامعة المستنصرية/كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المادة : أنثروبولوجيا رمزية

المرحلة : الثالثة / الدراسة المسائية

عنوان المحاضرة : التحليل الاجتماعي للرموز/ النظرية التفاعلية الرمزية

اسم المحاضرة : م.م زينة جسام محمد

التسلسل (١٤) لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠

التحليل الاجتماعي للرموز/ النظرية التفاعلية الرمزية

تعد النظرية التفاعلية الرمزية مدخل من مداخل العلوم الاجتماعية التي تأثرت في نشأتها بأفكار جورج هربرت ميد، وجون ديوي، ووليم جيمس، وتشارلز بيرس، وكولي، وبالإضافة إلى ذلك تأثرت التفاعلية الرمزية بالمذاهب العلمية البراغماتية، والدارونية والسلوكية بصورة جعلتها تؤكد على الفعل ونتائجه وفوائده ودور الرموز في تحقيق ذلك الفعل.

وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، ونجد أن استخدام الرموز أمر قائم في كل من التجمعات الحَشَرية مثل تجمعات النمل و النحل، والتجمعات البشرية، إلا أن التعامل بالرموز في التجمعات الحشرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي، وذلك على عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية و تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل

الاجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني. ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معانٍ أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كلًّا من رجل الشرطة و سائق الباص و لاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها وقد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط، ونجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوعاً

معيناً من هذه الملابس و بالتالي يمكنهم التفاعل بســـهولة مع كل منهم. ولقد كان لإســـهام جورج هربرت ميد خاصـــة في مجال دراســـة دور الرموز في الفعل الاجتماعي عظيم الأثر في تطوير المداخل

الاجتماعية التي اهتمت بالتحليل الرمزي للتفاعل الاجتماعي التي تبلورت فيما بعد من خلال اعمال هربرت بلومر الذي كان له الفضـــل في تعميق وترســـيخ التفاعلية الرمزية، وطبقاً لآراء ميد فان الرمز يؤلف جزءاً جوهرياً من الفعل الاجتماعي، إذ خلال الرموز تأتي الاســتجابات التي تســتدعي بدورها اتجاهات معينة لدى الأشــخاص. فما يؤلفه معنى محدداً لدى شــخص ما يصــبح في نفس الوقت رمزاً يستدعي رد فعل من قبل شخص آخر يدخل مع الشخص الأول في تفاعل اجتماعي.

والرمز طبقاً لاستخدام أصحاب التفاعلية الرمزية هي نوع من الموضوعات الاجتماعية، إذ أن بعض الموضـــوعات الاجتماعية تعد رموزاً والبعض الاخر ليس كذلك. ومثل سائر الموضوعات الاجتماعية تستخدم الرموز وتعرف طبقاً للاســـتخدامات والوظائف التي تؤديها. وعلى هذا الأســـاس فإن الرموز هي موضوعات اجتماعية تستخدم كي تمثل أو تصور أو تحل محل شيء ما على أســـاس من الاتفاق بين الناس. فالبرق عند بعض المجتمعات على ســـبيل المثال يمثل رمزاً مشيراً إلى غضب الله، كما أن التلويح بأصبعي السبابة والوسطى منفرجين هو فعل رمزي يدل على النصـــر. ولهذا نحن قادرون على أن نخبر الآخرين من نحن وفيما نفكر وماذا نشـــعر من خلال الرموز المتفق عليها. فاستخدام الرموز في الاتصال يجعلها أداة فاعلة في عملية التفاعل الاجتماعي.